IUGJEPS
Vol 27, No 3, 2019, pp 25 -50

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-03-06)، تاريخ قبول النشر (2018-05-16)

أنواع الاستثارات الفائقة وعلاقتها بالإبداع العاطفي لدى طلبة الصفين السابع والعاشر

د. أحمد محمد الزعبي[1]*

[1] أستاذ علم النفس التربوي المشارك في كلية الأميرة عالية الجامعية/ جامعة البلقاء التطبيقية/ الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: a1970ahmad@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الاستثارات الفائقة والإبداع العاطفي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، والفروق بينهما في ضوء متغيري الجنس والصف، وتكونت العينة من (264) طالبا وطالبة في الصفين السابع والعاشر بمنطقة طارق بالعاصمة عمان. وطبقت الدراسة مقياسي فالك وزملائه (Falk & et al) للاستثارات الفائقة، وأفيريل (Averill) للإبداع العاطفي. وأشارت النتائج إلى أن الاستثارات الفائقة جاءت بمستوى متوسط، أما الإبداع العاطفي الكلي فقد جاء بمستوى مرتفع، ووجدت الدراسة علاقات ارتباطية موجبة ودالة بين الاستثارات العقلية والحسية والتخيلية والعاطفية مع الإبداع العاطفي، وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج إلى أن الاستثارات الفائقة عدا الاستثارة النفسحركية تتنبأ بالإبداع العاطفي الكلي وبنسبة تباين تقدر بـ (24٪). كما وجدت الدراسة فروقا دالة في الاستثارات العقلية والتخيلية والعاطفية تعزى للجنس لصالح الإناث، وفي الاستثارة النفسحركية لصالح الذكور، في حين لم توجد فروق دالة في الاستثارات الفائقة تعزى للصف أو تفاعله مع الجنس، باستثناء الاستثارة النفسحركية حيث كانت الفروق لصالح طلبة الصف العاشر. كما وجدت الدراسة فروقا دالة في الإبداع العاطفي تعزى للجنس لصالح الإناث، وللصف لصالح طلبة الصف العاشر، وأخيرا أوصت الدراسة بتدريب الطلبة على الإبداع العاطفي قبل بداية مرحلة المراهقة.

كلمات مفتاحية: : الاستثارات الفائقة، الإبداع العاطفي، طلبة المدارس الخاصة.

The kinds of overexcitability and their relation to emotional creativity among the seventh and tenth grades students

Abstract:

The study aimed at identifying the relationship between the kinds of overexcitability and emotional creativity among the upper elementary stage students in Amman, and the differences between them considering the gender and grade. The sample consisted of (264) students in 7th and 10th grades in Amman. Two scales have been applied in this study: (Falk & et al. scale for overexcitabilities, and Averill scale for emotional creativity). The results indicated that the level of overexcitabilities were medium, while the level of the total emotional creativity was high. and the results indicated the existence of significant positive relationships between the kinds of overexcitabilities (Intellectual, sensory, imagination, and Emotional) with emotional creativity, so the multiple regression analysis indicated that these kinds were predict the emotional creativity with a variance ratio of (24%). The results showed that there were significant differences in some of the overexcitabilities kinds (Intellectual, imagination, and emotional) due to the gender for female, but in psychomotor overexcitability for male, whereas there were no significant differences in the overexcitabilities due to grade or it's interaction with gender, except for psychomotor overexcitability. The study also found significant differences in the emotional creativity due to the gender for females, and to grade for 10th grade. Finally, the study recommended training of students in emotional creativity before the onset of adolescence.

Keywords: over excitabilities, Emotional Creativity, Private School Students.

مقدمة:

اهتم الإنسان بتطوير مجالات حياته المختلفة من خلال عملية الإبداع التي مارسها منذ العصور المبكرة، وفي العصور الحديثة أصبح الإبداع من الموضوعات التي لها أسسها وآلياتها التي تشعبت لتصل إلى المستويات المختلفة كالمعرفية والعاطفية، والتي تؤثر على المجال الأكاديمي للطلبة، لأن العواطف تلعب دورا أساسيا في عمليات التعليم والتعلم.

وتزخر العملية الإبداعية بالعواطف؛ كالفضول حول الموضوع الجديد، أو الإحباط والوصول لطريق مسدود، أو الفرح لإنجاز منتج جديد، أو غير ذلك، ويجب على الفرد أن ينظم مشاعره هذه لدعم سلوكه الإبداعي (Ivcevic, & Brackett, 2007). والحياة العاطفية وفقا لنظرية الاستثارات الفائقة لدابروسكي (Dabrowski) تقود الأفراد للوصول إلى المستوى الأعلى من الاستثارة وتطور الشخصية؛ وذلك لأن توظيف العواطف يجعلهم قادرين على التعاطف، والفهم، والعناية من أجل إيجاد أهدافهم الذاتية التي تعطي معنى للحياة (Lysy & Pichowski, 1983).

وعرف دابروسكي (Dabrowski, 1972) مفهوم الاستثارات الفائقة بأنها استجابة أعلى من المتوسط للمثيرات، والتي تظهر إما عن طريق الجوانب النفسحركية، أو الحسية، أو العاطفية، أو الخيالية، أو العقلية. ووضح بيتشوسكي (Piechowski, 1991) أن دابروسكي استخدم مصطلح "الاستثارات الفائقة" لتسليط الضوء على تعزيز وتكثيف النشاط العقلي إلى ما هو أبعد من النشاط العادي.

وافترض دابروسكي (Dabrowski, 1967) أن الاستثارات الفائقة دلالة على قدرة الفرد على التكيف مع بيئته المزعجة أو المقلقة، الأمر الذي يقوده إلى القيام بعمليات التفكك الإيجابي لإيجاد التكيف المنشود بالاستناد إلى أشكال مختلفة من الاستثارات النفسية الفائقة.

وقدم دابروسكي نظرية التفكك الإيجابي (Disintegration Theory of Positive) التي انطوت على خمسة استثارات فائقة، وقدرات ومواهب خاصة كالقدرة الرياضية أو الموسيقية، ومحرك ذاتي قوي لتحقيق الفردية لكل فرد، وطبقت على الموهوبين على الرغم من أنها لا تقتصر عليهم؛ لأن دراسات دابروسكي التي أجراها على الموهوبين كانت قليلة، وكان الهدف منها التركيز على تطور الشخصية الاستثنائية، أو التطور الأمثل للشخصية، كما أن هناك العديد من العوامل الشخصية والفردية قد تسهم في امتلاك هذه الاستثارات، وهذه العوامل موجودة عند الأفراد عموما (Banduna & Perrone-McGovern, 2016).

وتشتمل النظرية على مستويات مختلفة لتطور الشخصية لدى الأفراد تعكس اختلافاتهم في الخصائص النفسية، مما يقود إلى إمكانية حدوث تطور متقدم لشخصياتهم، وتنطلق النظرية من فكرة أن العملية الرئيسة من التطور تنطوي على تفكيك الأبنية النفسية الحالية، بحيث يكون التفكيك على شكل توتر نفسي قوي؛ كالقلق الشديد والاكتئاب، الأمر الذي يتيح للفرد أن يعيد دراسة قيمه الخاصة، وعواطفه، وسلوكاته، وخصائصه الشخصية الأخرى بوعي واستبصار، ثم يأتي دور التطور الأمثل لشخصيته الذي يحل تلك الصراعات الداخلية وينتج عنه قوة وتميز واكتساب قيم أصيلة في بناء الشخصية (Mendaglio, & Tillier, 2006).

وحسب رأي دابروسكي (Dabrowski, 1964) فإن تطور الشخصية الأمثل يظهر عندما يكون الفرد واعيا لمثله الذاتية والاجتماعية العليا، ويكون قادرا على الوصول إليها، بالإضافة لقدرته على فهم العديد من مستويات التطور التي يصل لها الآخرون، ثم يوظف تلك القدرات في التحكم بصراعاته مع العالم الخارجي، ويظهر مستوى عاليا من القيم والنضج.

ويتميز الأفراد ذوو الاستثارة الفائقة بفهم الحياة والاستجابة لها بشكل مختلف عن ذوي الاستثارة المتدنية، وبطريقة تجعلهم أكثر احتمالا للتطور في مستويات متعددة بحيث يتجاوزون عملية التفكك الإيجابي التي تقودهم إلى تطور عال لشخصياتهم (Mendaglio & Tillier, 2006).

واقترح دابروسكي خمسة أنماط للاستثارات الفائقة، وهي الاستثارات (Bailey, 2010):

- النفسحركية (Psychomotor): وتمثل الطاقة الزائدة بسبب تعزيز الاستثارة للجهاز العصبي العضلي، ويتميز أصحاب هذا النمط بالطاقة الفيزيائية الزائدة، والكلام السريع والحديث القهري، والعادات العصبية، والإجراءات الاندفاعية، والقدرة التنافسية، والإهمال والتململ المستمر، والاتجاهات المحتملة لتشويه الذات.

- الحسية (Sensual): وتمثل زيادة القدرة على تجربة المتعة الحسية /الجمالية، ويتميز أصحاب هذا النمط بزيادة الحاجة للمس، والبهجة أثناء رؤية الأشياء الجميلة، والإفراط في تناول الطعام، والاهتمامات الجمالية، والحساسية تجاه المحفزات الحسية (مثل: الضوضاء، الأضواء، ...الخ)، والحاجة إلى الراحة والرفاهية، والتجارب المتنوعة، والحاجة إلى الاهتمام والشراكة، وكره الشعور بالوحدة، وامتلاك علاقات عديدة ولكنها سطحية، ونقل التوتر العاطفي إلى أشكال الحسية.

- العقلية (Intellectual): وتمثل تكثيف نشاط العقل، ويتميز أصحاب هذا النمط بطلب الإجابة عن أسئلتهم دائما، والطمع بالمعرفة، والملاحظة الدقيقة والقدرات التحليلية، والقدرة على التركيز المكثف، والتفكير النظري والانشغال بالمشكلات النظرية، وحب الألغاز والأسرار، واحترام المنطق، ونقل التوتر العاطفي من خلال الملاحقات الفكرية.

- التخيلية (Imaginational): ويمثل القدرة على تصور الأحداث بشكل جيد، ويتميز أصحاب هذا النمط بالقدرة على ربط الصور بالانطباعات، والبديهية وزيادة الوعي، واستخدام الصورة والاستعارة في التعبير اللفظي، والتصور الإحيائي للأشياء، والعيش المكثف في عالم الخيال، وبعضهم يتميز بالمخاوف غير المعروفة، والأحلام، والكوابيس، وخلط الحقيقة بالخيال، ونقل التوتر العاطفي من خلال الخيال.

- العاطفية (Emotional): ويتمثل بالكثافة العاطفية والحساسية تجاه الأشخاص والأشياء والأماكن، ويتميز أصحاب هذا النمط بالتعلق القوي بالأشخاص، والكائنات الحية، أو الأماكن، والتثبيط (التهدئة والخجل)، والإثارة (الحماس)، والذاكرة العاطفية القوية، وبعضهم يعاني من القلق من الموت، والمخاوف، والقلق، والاكتئاب، والشعور بالوحدة، والحاجة إلى الأمن، والقلق من الآخرين، والعلاقات الحصرية، وصعوبة التكيف مع البيئات الجديدة.

وتناولت العديد من الدراسات الاستثارات الفائقة لدى الطلبة في ضوء متغيري الجنس والعمر، إذ توصلت بعض هذه الدراسات إلى أن الذكور تفوقوا على الإناث في الاستثارتين العقلية والتخيلية، في حين تفوقت الإناث في الاستثارة العاطفية والحسية (Chang, 2001; Huang, 2005; Lin, 2003; Tieso, 2007; Treat, 2006). في حين أشارت دراسة ميلر وفالك وهوانغ (Miller, Falk, & Huang, 2009) إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الهوية الجنسية (الذكورة أو الأنوثة)

والاستثارات الفائقة، وكانت تلك العلاقة أقوى من علاقة الجنس (ذكر أو أنثى) بالاستثارات الفائقة. أما الدراسات ذات الصلة بالعمر والاستثارات الفائقة، فقد توصلت إلى أن الطلبة الأكبر سنا تفوقوا على الأصغر سنا في الاستثارتين العقلية والعاطفية (Gross, Rinn, & Jamieson, 2007; Piirto, Montgomery & May, 2008; Tieso, 2007).

وحاولت العديد من الدراسات الكشف عن العلاقة بين الاستثارات الفائقة والإبداع المعرفي، فقد توصل غلاغار (Gallagher, 1986) إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين التفكير الإبداعي والاستثارات الفائقة، في حين كان الطلبة ذوي الإبداع اللفظي المرتفع أفضل من ذوي الإبداع المنخفض في الاستثارة التخيلية، وتفوق الطلبة ذوو الإبداع الشكلي المرتفع على ذوي الإبداع المنخفض في الاستثارة النفسحركية. وتوصلت دراسات أخرى إلى أن الاستثارة التخيلية كانت الأكثر تنبؤا من بين الاستثارات الفائقة في درجة الإبداع المعرفي لدى الطلبة (Huang, 2005). وتوصل ولبيرغ (Wahlberg, 2004) إلى أن الطلبة الأكثر إبداعا يتميزون بالتفوق في الاستثارات العقلية والعاطفية والحسية الفائقة. كما وجدت دراسات أخرى علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين الاستثارات العقلية والخيالية والعاطفية والإبداع المعرفي لدى الطلبة (Chang & Pan, 2008; Huang, 2005; Wei, 2008). ووجد تشانغ (Chang, 2011) أن الاستثارات التخيلية والإبداعية يمكن أن تتنبأ بشكل موجب بالشخصية الإبداعية، لكن الارتباط بين الاستثارات الفائقة والأداء الإبداعي لم يكن مرتفعا.

وكشفت دراسة أكيرمان (Ackerman, 1997) عن وجود فروق في الاستثارتين التخيلية والعاطفية تعزى للجنس لصالح الإناث، وفي الاستثارات الفائقة الخمسة تعزى للعمر وتفاعله مع الجنس لصالح ذوي الأعمار الأكبر سنا. في حين توصلت دراسات أخرى إلى أن الإناث تفوقن على الذكور في الاستثارتين العاطفية والحسية (Wirthwein, Becker, Loehr & Rost, 2011; Imburgia, McGrath & Kolar, 2012). كما وجد باوتشيت وفالك (Bounchet & Falk, 2001) أن الذكور سجلوا درجات أعلى في أنماط الاستثارة العقلية والتخيلية والنفسحركية، في حين سجلت الإناث درجات أعلى في نمط الاستثارة العاطفية.

وتناولت دراسات أخرى العلاقة بين أنواع الاستثارات الفائقة وعوامل الشخصية، فوجدت أن هناك علاقة موجبة بين الاستثارة الحسية والانفتاح على الخبرة، وبين الاستثارة النفسحركية والانبساطية لدى الطلبة الموهوبين، وعلاقة موجبة بين الاستثارات الفائقة الحسية، والعقلية، والتخيلية، والانبساطية لدى العاديين (Limont, Dreszer, Bedynska, Sliwinska & Jastrzebska, 2014). وأشارت نتائج دراسات أخرى إلى وجود علاقة موجبة بين الاستثارتين العاطفية والعقلية والذكاء العاطفي، بالإضافة إلى وجود علاقة موجبة بين الذكاء العاطفي والرفاه الشخصي (Beduna & Perrone-McGovern, 2016). وفي الأردن وجدت دراسة الشياب والخطيب (2015م) التي قارنت بين الطلبة الموهوبين والعاديين في أنماط الاستثارة الفائقة والتفكير الإبداعي أن مستويات الاستثارات الفائقة كان متوسطا، وجاءت رتبة الاستثارة العقلية أولا، أما الاستثارة العاطفية فقد جاءت أخيرا لدى الموهوبين، وجاءت رتبة الاستثارة الحسية أولا، أما الاستثارة العقلية فقد جاءت أخيرا لدى العاديين، وكانت هناك علاقة ارتباطية موجبة بين أنماط الاستثارات الفائقة والتفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين والعاديين.

يتضح من خلال العرض السابق للاستثارات الفائقة أن تفعيل الأفراد لاستثاراتهم بشكل جيد يعمل على تطوير شخصياتهم في الجوانب المختلفة، كالعقلية والعاطفية وغيرها، كما يتضح من نتائج بعض الدراسات وجود فروق دالة في بعض الاستثارات تعزى للجنس والعمر، وحول العلاقة بين الاستثارات الفائقة والإبداع فقد تضاربت نتائج الدراسات؛ فبعضها وجدت علاقات موجبة بين بعض الاستثارات والإبداع، في حين لم يجد بعضها الآخر علاقات دالة بين الاستثارات الفائقة والإبداع العاطفي، وقد يرجع هذا التضارب إلى اختلاف الدراسات في العينات والبيئات التي طبقت فيها.

الإبداع العاطفي:

اقترح أفيريل وثوماس–نولز (Averill & Thomas-Knowles) مفهوم الإبداع العاطفي، الذي انطلق من أن الأفراد يختلفون في قدراتهم على مواجهة الانفعالات والتعبير عنها بشكل إبداعي، واستند هذا المفهوم إلى رؤية النظرية البنائية الاجتماعية للعاطفة، التي تمتد إلى التطور والتغير الفردي، فالعواطف يمكن أن تعمل في اتجاهين؛ اتجاه ينقل الفرد نحو الإبداع واتجاه آخر ينقله بعيدا عنه، وعلاوة على ذلك، قد ينظر إلى العواطف بأنها منتجات إبداعية في حد ذاتها (Averill, 2000).

وعرف أفيريل ونانلي (Averill & Nunley, 1992) الإبداع العاطفي بأنه تعبير الفرد عن نفسه (الاستعداد) بطرق جديدة وفريدة من نوعها (الحداثة)، بحيث يتم توسيع الآفاق الشخصية وتعزيز العلاقات مع الأشخاص (الفعالية). كما يرى جيبتزال وأفيريل (Gutbezahl & Averill, 1996) أن الإبداع العاطفي يمثل قدرة الفرد على الإحساس والتعبير عن العواطف بصدق، وبطرق فريدة من نوعها، بحيث تكون فعالة لمواجهة متطلبات الأوضاع الشخصية والبينشخصية.

ويشتمل الإبداع العاطفي على التنفيذ الفعال لعاطفة محددة موجودة مسبقا ومستقاة من الثقافة، كما يشتمل على تعديل عاطفة محددة وتحويرها حتى تفي بحاجات الفرد أو الجماعة بشكل أفضل، كما يشتمل في أعلى مستوياته على تطوير صورة جديدة من العواطف تقوم على تحويل الفرد وتطويره للمعتقدات والاتجاهات التي تشكل القواعد العامة التي اعتاد استخدامها أثناء مواجهته للمواقف الحياتية المختلفة (Runco, 2011).

ويمتلك الأفراد ذوو الإبداع العاطفي المرتفع القدرة على أن يكونوا أكثر حساسية للعواطف وتكريس المزيد من الوقت لمعرفتها، الأمر الذي من شأنه أن يثير حماستهم لتوليد رد فعل عاطفي يتميز بالحداثة (Averill, 2009).

من جهة أخرى فإن الإبداع العاطفي مختلف عن الذكاء العاطفي الذي يشير إلى ميل الفرد ورغبته في الانتباه لمشاعره الخاصة ومشاعر الآخرين وإدراكها وتقييمها؛ كأن يكون قادرا على تسمية وتمييز المشاعر والعواطف المختلفة كالحب والميل، ثم يتخذ قرارات ملائمة حيالها من أجل أن يتكيف مع المواقف الشخصية والاجتماعية، بحيث يحس بالعواطف ويعبر عنها بدقة، وينظمها بغرض الارتقاء بنموه الشخصي، أما الإبداع العاطفي فيشير إلى التقييم الذاتي للأحداث، والحكم على المعلومات المهمة له شخصيا ثم التفاعل معها (Ivcevic & et al., 2007).

وضع أفيريل (Averill, 1999) قائمة لقياس الإبداع العاطفي للنظر في الفروق الفردية في الإبداع العاطفي، بالإضافة لدراسته مع متغيرات أخرى مثل تقدير الذات، والانفتاح على الخبرات، وغيرها، وقد دعمت نتائج دراسات أفيريل المنحى النظري لفكرة الإبداع العاطفي الذي يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسة هي:

- الاستعداد (Preparedness): ويشير إلى ميل الفرد إلى التفكير والاهتمام بعواطفه وعواطف الآخرين، لمحاولة فهمها والوصول إلى التطور العاطفي بنفس قدر التطور العقلي، فالفرد المستعد جيدا يكون أكثر احتمالا لأن يكون مبدعا ومتقنا في الاستجابة.
- الحداثة (Novelty): ويعكس القدرة على الابتكار العاطفي أي القدرة على التعبير عن العواطف غير العادية، من خلال فقرات الحداثة.
- الفعالية/ الأصالة (Effectiveness/ Authenticity): وتشير الفعالية إلى مدى تناسب استجابة الفرد مع الوضع الذي يكون فيه، بحيث تعود عليه وعلى الآخرين بالفائدة، أما الأصالة فتشير إلى تعبير الفرد عن تجاربه ومشاعره بصدق وصراحة وانفتاح.

وأكد أفيريل (Averill, 2000) على أن التطبيقات العملية للإبداع العاطفي لا تقتصر على الفرد نفسه؛ لأن العديد من المشكلات التي تواجه المجتمعات اليوم تتطلب تغييرات في الطريقة التي يستجيب بها الأفراد عاطفيا، وعلى الرغم من ذلك فإن الابتكارات العاطفية، قد تسبب بعض الجدل في القيم الأساسية للمجتمع، مما يجعلها تواجه مقاومة من ذلك المجتمع. وهذا يقود الفرد إلى ممارسات تتطلب منه تغيير نمط العواطف السائدة باستخدام طرق مختلفة؛ كنقد انضباطه الذاتي للوصول إلى فكرة إبداعية لقبول العواطف الجديدة المنسجمة مع المجتمع (Averill & Nunley, 1992).

وتناولت العديد من الدراسات ذات الصلة بالإبداع العاطفي في ضوء متغيرات متعددة، فقد أجرى أفيريل (Averill, 1999) دراسة هدفت التعرف إلى الفروق الفردية في الإبداع العاطفي لدى (89) طالبا وطالبة جامعية في أمريكا، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة بين الإبداع العاطفي وأساليب المواجهة، كما وجدت الدراسة فروقا دالة في الإبداع العاطفي تعزى للجنس ولصالح الإناث.

وأجرى آيفسيفيك وزملاؤه (Ivcevic & et al., 2007) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين الإبداع العاطفي والذكاءين العاطفي والمعرفي ممثلا باختبار سات (SAT) اللفظي والرياضي، واختبار التفكير الإبداعي، وتكونت العينة من (107) طالبا وطالبة في أمريكا، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة بين الإبداع العاطفي الكلي وبعد الحداثة مع الأداء على اختبار سات (SAT) اللفظي واختبار التفكير الإبداعي.

ودرس ريجو وزملاؤه (Rego, Sousa, Cunha, Correia, & Saur-Amaral, 2007) العلاقة بين الذكاء العاطفي والإبداع، حيث تكونت العينة من (138) مديرا لـــ (66) مؤسسة في البرتغال، وتم تقييم الذكاء العاطفي والإبداع من خلال تقارير ذاتية، وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء العاطفي لدى القادة يفسر تباينا كبيرا في كل أبعاد الإبداع، كما إن أبعاد الذكاء العاطفي الأكثر تنبؤا بالإبداع كانت ضبط النفس ضد النقد والتعاطف.

وأجرى سرور والمنشاوي (2010م) دراسة هدفت إلى التعرف للعلاقة بين الإبداع العاطفي والتفكير الإبداعي والكفاءة العاطفية وأساليب المواجهة، وتكونت العينة من (300) طالب وطالبة جامعية في مصر، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإبداع العاطفي وأساليب المواجهة، كما توصلت إلى أنه يمكن التنبؤ بالإبداع العاطفي من خلال التفكير الإبداعي والكفاءة العاطفية.

وقام جنابادي و مرزية و دادكان (Jenaabadi, Marziyeh & Dadkan, 2015) بدراسة هدفت إلى مقارنة الإبداع العاطفي والتكيف الاجتماعي للطلاب الموهوبين والعاديين في ضوء متغير الجنس، وتكونت العينة من (1539) طالبا وطالبة في الصف السابع العاديين والموهوبين بإيران، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في الإبداع العاطفي تعزى للجنس لدى الموهوبين والعاديين لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج تفوق الموهوبين على العاديين في الإبداع العاطفي، ولم تظهر النتائج فروقا دالة في التكيف الاجتماعي تعزى للجنس ونوع الطلبة.

وقام وانغ وهوانغ (Wang & Huang, 2015) بدراسة هدفت إلى التعرف للعلاقة بين الإبداع العاطفي والأداء الإبداعي والدافعية الداخلية، وتكونت العينة من (546) موظفا وموظفة في الصين، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة تنبؤية للإبداع العاطفي في الأداء الإبداعي، كما توسطت الدافعية الداخلية العلاقة بين الإبداع العاطفي والأداء الإبداعي، ولم توجد علاقة دالة بين كل من الجنس والعمر مع الإبداع العاطفي والأداء الإبداعي.

وأجرى بركات (2016م) دراسة هدفت إلى التعرف لعلاقة الإبداع العاطفي بأساليب المواجهة، وتكونت العينة من (200) طالب وطالبة في كلية الفنون بجامعة بنها بمصر، وطبقت الدراسة مقياس للإبداع العاطفي من إعداد الباحثة، بالإضافة لمقياس عبد الخالق لأساليب المواجهة، وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بالإبداع العاطفي من خلال الأساليب التوافقية للمواجهة.

وهدفت دراسة غوربوز وزملائه (Gurbuz, Ergun & Teraman, 2016) إلى الكشف عن العلاقة الوسيطية لفاعلية الذات الانفعالية بين الذكاء العاطفي والإبداع، وتكونت العينة من (265) طالبا وطالبة جامعية في اسطنبول بتركيا، وكشفت الدراسة عن أن الفاعلية الذاتية الانفعالية تتوسط العلاقة بين الذكاء العاطفي والإبداع.

وأجرت سالافيرا وزملاؤها (Salavera, Usan, Chaverri, Gracia, Aure & Delpueyo, 2017) دراسة تناولت العلاقة بين الذكاء العاطفي والإبداع في ضوء الجنس والعمر لدى (631) طفلا وطفلة في الصفين الأول والثاني بإسبانيا، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية في الإبداع تعزى للجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق جوهرية في الذكاء العاطفي تعزى للجنس، في حين وجدت فروق جوهرية في الذكاء العاطفي تعزى للعمر لصالح الأطفال الأكبر سنا، أما الإبداع فقد كان أعلى قليلا لدى الطلبة الأكبر سنا لكنه غير جوهري، ولم تجد الدراسة علاقة ارتباطية جوهرية بين الذكاء العاطفي والإبداع لدى الأطفال.

قامت سفيتلانا وكلافديا (Svetlana & Klavdiya, 2015) بدراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين الإبداع العاطفي وجودة الحياة والرفاه النفسي والصلابة، ودور الإبداع العاطفي للوالدين في تكوين الرفاه العاطفي والنفسي للمراهقين في الأسرة. وتكونت العينة من (200) مراهقا وأسرهم في روسيا، وأشارت النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة بين الإبداع العاطفي للأمهات وأبنائهم وبناتهم، كما توصلت الدراسة إلى استنتاج مفاده أن الإبداع العاطفي يمكن أن يكون واحدا من الآليات التي تزيد الصلابة في حالات الحياة غير القياسية الصعبة التي تتجاوز نطاق تجربة الحياة العامة، ويمكن أيضا أن تكون عاملا للرفاه النفسي الفردي والعائلي للبالغين والأطفال في الأسرة.

وهدفت دراسة أوريول وأموتيو ومندوزا وكوستا وميراندا (Oriol, Amutio, Mendoza, Costa & Miranda, 2016) التعرف إلى القدرة التنبؤية بين الإبداع العاطفي بالدافعية الداخلية والمشاركة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، وتكونت العينة من (428) طالبا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة طوروا مستويات مرتفعة من الإبداع العاطفي التي تعزز تفعيل المشاعر الإيجابية كالامتنان والحب والأمل، كما وجدت الدراسة أن الإبداع العاطفي يتنبأ بالدافعية الداخلية والمشاركة الأكاديمية.

وثمة ترابط منطقي بين الاستثارات الفائقة والإبداع العاطفي، فالاستثارات الانفعالية والعقلية والتخيلية والحسية والنفسحركية يمكن أن تسهم في تحفيز الإبداع العاطفي، من خلال المشاعر الإيجابية التي قد تعمل على تعزيز قدرة الأفراد على توليد الأفكار الأصلية والغزيرة، كما يمكن لتقييمات الفرد أو إدراكاته أن تؤثر على عواطفه وطريقة تفكيره واستجاباته، فقد تعمل هذه التقييمات على تحقيق الهدف أو عرقلته، ذلك أن المشاعر الإيجابية تساعد الفرد على تحقيق الهدف، في حين تعمل المشاعر السلبية على عرقلته (Rooij, Corr, & Jones, 2017). كذلك تلعب الخصائص الحسية للأشياء كاللون مثلا أيضا دورا مهما في التعبير العاطفي لدى الأفراد؛ لأن هناك تشاركا بين بين العاطفة والمناطق الحسية في الدماغ (Thomson, Crocker & Marketo, 2010).

يتضح من الأدب السابق أن الإبداع العاطفي يمثل قدرة الفرد على التعبير عن عواطفه بشكل أصيل حينما يواجه المواقف المختلفة، ويتطلب ذلك منه الاستعداد الجيد لمواجهة الموقف، ثم تفعيل مرونته العاطفية بحيث يبتكر عواطف منسجمة ومقبولة، بحيث يبتعد عن التكرار العاطفي المبتذل، ويتضح من الدراسات ذات الصلة أنها لم تتفق على الاختلافات في الإبداع العاطفي التي تعزى للجنس، فبعضها وجد أن الإناث يتفوقن على الذكور، وبعضها الآخر لم يجد علاقة، أما الدراسات التي تناولت العمر والإبداع العاطفي فكانت قليلة، وعلى الرغم من ذلك فلم تتوصل إلى وجود علاقة، ويتضح أيضا أن الدراسات العربية التي تناولت الإبداع العاطفي كانت قليلة وقد يعود ذلك إلى حداثة الموضوع، وأشارت نتائج غالبية الدراسات إلى أهمية الإبداع العاطفي وعلاقاته الموجبة مع الكثير من المتغيرات كالدافعية العقلية، والفاعلية الذاتية الانفعالية، وأساليب المواجهة التكيفية، وجودة الحياة، والتفكير الإبداعي والذكاء، وقد تميزت الدراسة الحالية بأنها تناولت علاقة الاستثارات الفائقة مع الإبداع العاطفي، لدورها في تحفيز الإبداع.

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة المراهقة من المراحل الحاسمة في حياة الأفراد، لأن هناك تطورات ملموسة تظهر على تفكيرهم وسلوكهم وعواطفهم، وذلك لتطور استثاراتهم الفائقة "وفقا لدابروسكي" التي تقود إلى تشكيل شخصية أكثر نضجا، فيكون لها انعكاساتها الإيجابية أو السلبية على حياة الفرد في المجالات العقلية والعاطفية والاجتماعية والشخصية وغيرها، بيد أن الأفراد خلال مرحلة المراهقة يتميزون بعدم التوازن العاطفي مع الاختلاف وفقا للعمر، ومن خلال اتصال الباحث مع المعلمين والآباء في المدارس الخاصة بمنطقة طارق، فقد لاحظ أن هناك شكاوى من قبل المعلمين تفيد أن طلبة الصف السابع يبدؤون خلال الفصل الثاني بالتغير من النواحي الانفعالية والعاطفية فتبدأ مظاهر العناد والحساسية بالظهور تجاه الكثير من بعض المواقف، أما طلبة الصف العاشر فيظهرون مقاومة وانفعالات أكثر حدة من طلبة الصف السابع، في حين يظهر الآباء ملاحظات مختلفة حول

أبنائهم من حيث الاهتمام أكثر بالمظهر الخارجي، والتقلب في المزاج، وسلوكات عدوانية وشرود الذهن، في حين يبدي الكثير من الآباء ملاحظات حول اهتمامات أبناءهم في الصفين السابع والعاشر بالجنس الآخر، وأحلام اليقظة، وفي ظل هذا الواقع ينبغي الاهتمام أكثر بمعرفة التغيرات التي تحدث للطلبة خلال مرحلة المراهقة، ومتابعة التطور في مهاراتهم إبداعية، وخصوصا في مجال عواطفهم، مثلما هم مطالبون بالتركيز على الإبداع المعرفي، أي يعرفون كيف يستجيبون عاطفيا للمواقف الجديدة التي تتطلب تعبيرا عاطفيا مختلفا عن المألوف، لكن المشكلة تكمن في تركيز الأسر والمدارس على الإبداع المعرفي وتجاهل الإبداع العاطفي على الرغم من معاناة هذه المؤسسات في الوصول إلى طلبة مبدعين أو ينهجون النهج المرجو في التفكير الإبداعي، لأن تجاهل الجانب العاطفي في الإبداع قد يكون أحد العوامل التي تؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المرجوة للوصول إلى طلبة مبدعين؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتتناول العلاقة بين الاستثارات الفائقة والإبداع العاطفي لدى طلبة الصفين السابع والعاشر.

أسئلة الدراسة:

1- ما مستوى الاستثارات الفائقة لدى عينة الدراسة؟
2- ما مستوى الإبداع العاطفي لدى عينة الدراسة؟
3- ما القدرة التنبؤية للاستثارات الفائقة في الإبداع العاطفي لدى عينة الدراسة؟
4- هل تختلف الاستثارات الفائقة باختلاف الجنس والصف لدى عينة الدراسة؟
5- هل يختلف الإبداع العاطفي باختلاف الجنس والصف لدى عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف إلى مستويات الاستثارات الفائقة والإبداع العاطفي لدى عينة الدراسة.
2-التعرف إلى العلاقة بين الاستثارات الفائقة والإبداع العاطفي لدى عينة الدراسة.
3-التعرف إلى الاختلافات في الإبداع العاطفي والاستثارات الفائقة لدى عينة الدراسة وفقا لجنسهم وصفهم الدراسي.

أهمية الدراسة:

يعد الإبداع العاطفي أحد الموضوعات الحديثة نسبيا في الأدب النفسي والتربوي التي ما زالت بحاجة للمزيد من البحث وخصوصا في البيئة العربية، كما أن تناوله مع الاستثارات الفائقة له أهمية كبيرة وخصوصا في مرحلة المراهقة نظرا لحدوث تغيرات شخصية كبيرة على حياة المراهقين، من جهة أخرى فإن هذه الدراسة ستكون مرجعا للباحثين العرب حول موضوع الإبداع العاطفي الذي تفتقر له المكتبة العربية بسبب قلة الدراسات العربية حوله رغم أهميته.

وتأتي الأهمية العملية للدراسة من أنها تفيد واضعي المناهج والمعلمين والمرشدين التربويين الذين يتعاملون مع طلبة الصفين السابع والعاشر في المدارس الخاصة في عمان، لتوجيه الطلبة نحو الإبداع واستثمار طاقاتهم الإبداعية بالشكل الأنسب، بالإضافة إلى أنها تعد منطلقا لبرامج تدريبية على الإبداع العاطفي من خلال استغلال مستويات الاستثارة الفائقة لدى الطلبة، كما تقدم تغذية راجعة للطلبة أنفسهم حول استثاراتهم الفائقة وإبداعهم العاطفي.

مصطلحات الدراسة:

الاستثارات الفائقة: استجابة أعلى من المتوسط للمثيرات، والتي تظهر إما عن طريق الجوانب النفسحركية، أو الحسية، أو العاطفية، أو الخيالية، أو العقلية (Dabrowski, 1972). وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها طلبة جامعة البلقاء من خلال استجابتهم على مقياس الاستثارات الفائقة المستخدم في هذه الدراسة.

الإبداع العاطفي: قدرة الفرد على الإحساس والتعبير عن العواطف بصدق، وبطرق فريدة من نوعها بحيث تكون فعالة لمواجهة متطلبات الأوضاع الشخصية وبين الشخصية، ويتكون من ثلاثة أبعاد هي الاستعداد، والحداثة، والفعالية والأصالة (Averill, 1999). ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها طلبة جامعة البلقاء من خلال استجابتهم على مقياس الإبداع العاطفي المستخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: طلبة الصفين السابع والعاشر في المدارس الخاصة بمنطقة طارق في العاصمة عمان.
- الحدود الزمنية والمكانية: الفصل الثاني من العام الدراسي 2016/ 2017 م.
- الحدود الموضوعية: الاستثارات الفائقة وفقا لمنظور دابروسكي، والإبداع العاطفي وفقا لمنظور أفيريل (Averill).

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي (الدراسات التنبؤية) لملاءمته لأهدافها الرئيسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

شمل مجتمع الدراسة طلبة الصفين السابع والعاشر في المدارس الخاصة بمنطقة طارق في العاصمة عمان، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 2018/2017، وقد بلغ عددهم (3428) طالبا وطالبة. وقد وقع الاختيار بطريقة القرعة على مدرستي لؤلوة طارق والحجاز الأهلية في منطقة طارق، وبلغ عدد أفراد العينة (264) طالبا وطالبة، والجدول (1) يظهر توزيع العينة وفقا لمتغيرات الدراسة.

جدول (1): توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغيري الجنس والصف

المدرسة	الذكور	الإناث	السابع	العاشر	الكلي
لؤلوة طارق	63	78	70	71	141
الحجاز	52	71	67	56	123
الكلي	115	149	137	127	264
النسبة المئوية	44%	56%	52%	48%	100%

أداتا الدراسة:

أولا- مقياس الاستثارات الفائقة:

تم استخدام مقياس الاستثارات الفائقة لفالك وليندا وميمر وبيجوسكي وسلفرمان (Falk, Lind, Miller, Piechowski, & Silverman, 1999) الذي طبقته الشياب والخطيب (2015م) في البيئة الأردنية، ويتكون المقياس من (50) فقرة تقيس خمسة أنواع للاستثارات الفائقة، هي: العقلية، والحسية، والتخيلية، والنفسحركية، والعاطفية، بواقع (10) فقرات لكل استثارة، وقام فالك وزملاؤه بالتحقق من صدق المقياس الأصلي من خلال استخراج الصدق العاملي بطريقة فاريماكس لمعرفى مدى تشبع الفقرات بالعوامل، وتوصلوا إلى أن المقياس أفرز (5) عوامل، وكل عامل تشبع بعشرة فقرات. كما تم التحقق من ثبات المقياس الأصلي بطريقة كرونباخ ألفا، حيث بلغ معامل الثبات للاستثارة العقلية (.89)، و(.89) للاستثارة الحسية، و(.85) للاستثارة التخيلية، و(.86) للاستثارة النفسحركية، و(84) للاستثارة العاطفية.

صدق مقياس الاستثارات الفائقة:

قام الباحث في الدراسة الحالية بالتحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المحكمين، حيث تم عرضه على (9) محكمين مختصين بعلم النفس والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية، للتحقق من مدى ملاءمة فقراته للأبعاد وللعينة وللظاهرة هدف القياس، والسلامة اللغوية، وتم اعتماد المعيار (80/100) لقبول الفقرات، وقد نالت جميع الفقرات على نسب اتفاق تراوحت بين (90/100-10/100)، كما تم إجراء التعديلات اللغوية على بعض الفقرات.

ثبات مقياس الاستثارات الفائقة:

تم التحقق من ثبات المقياس على عينة الصدق نفسها بطريقة كرونباخ ألفا حيث بلغ معامل الثبات للاستثارة العقلية (.83)، وللاستثارة الحسية (.81)، وللاستثارة التخيلية (.82)، وللاستثارة النفسحركية (.91)، وللاستثارة العاطفية (.82)، وتعد معاملات الثبات هذه مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس الاستثارات الفائقة:

تم تصحيح المقياس للفقرات الموجبة على النحو الآتي: (تنطبق علي كثيرا جدا= 5 درجات، تنطبق علي كثيرا= 4، تنطبق علي إلى حد ما= 3، لا تنطبق علي كثيرا= 2، لا تنطبق علي كثيرا جدا= 1)، أما الفقرات السالبة (38، 44)، فقد تم تصحيحها بشكل معكوس. وتم اعتماد معيار تحديد مستوى الاستثارات الفائقة بالاستناد إلى المعادلة الآتية: طول الفئة= (الحد الأعلى- الحد الأدنى) / عدد الفئات، حيث بلغ طول الفئة (1.33)، واستنادا لذلك يتراوح المتوسط الحسابي في المستوى المنخفض بين (1- 2.33)، والمستوى المتوسط بين (2.34- 3.67)، والمستوى المرتفع بين (3.68- 5).

ثانيا- مقياس الإبداع العاطفي:

تم استخدام مقياس الإبداع العاطفي الذي أعده أفيريل (Aviril, 1999) بعد تطويره لعينة الدراسة، ويتكون المقياس الأصلي من (30) فقرة تقيس ثلاثة أبعاد، وهي: الاستعداد (7 فقرات)، والحداثة (14 فقرة)، والفعالية/ الأصالة ويتكون من (9 فقرات). وقد قام أفيريل (Aerill, 1999) بالتحقق من صدق المقياس الأصلي بطريقة الصدق العاملي، الذي أفرز عوامله

الثلاثة، كما تحقق أفيريل من ثبات المقياس بطريقتي الإعادة وكرونباخ ألفا، فبلغ معامل ثبات الإعادة (0.91)، وبلغ معامل الثبات للأبعاد (82.) لبعد الاستعداد، و(0.84) لبعد الحداثة، و(0.83) لبعد الفعالية والأصالة.

صدق مقياس الإبداع العاطفي:

قام الباحث في الدراسة الحالية بالتحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية بطريقتي صدق المحكمين والاتساق الداخلي، حيث تم عرضه على (9) محكمين مختصين بعلم النفس التربوي والقياس والتقويم في الجامعة الأردنية لإبداء آرائهم حول مدى ملاءمة المقياس من حيث الترجمة والسلامة اللغوية وللعينة، ومدى تمثيل الأبعاد للإبداع العاطفي، وتم اعتماد نسبة اتفاق (8/10) كمعيار لقبول الفقرة، وقد نالت جميع الفقرات على نسب تفاق تراوحت بين (100% -80) وتم الأخذ بآراء بعض المحكمين التي اقترحت تعديل بعض الصياغات اللغوية. كما تم احتساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس باحتساب معاملات ارتباط الفقرة بالبعد والدرجة الكلية على عينة استطلاعية من مدرسة سنابل الخير تكونت من (87) طالبا وطالبة من طلبة الصفين السابع والعاشر، والجدول (2) يظهر النتائج.

وتم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة تكونت من (87) طالبا وطالبة من الصفين السابع والعاشر في مدرسة سنابل الخير بمنطقة طارق، وتم احتساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والاستثارة التي تنتمي لها، والجدول (2) يظهر النتائج.

جدول (2) معاملات ارتباط فقرات مقياس الإبداع العاطفي مع درجة البعد والدرجة الكلية لدى العينة الاستطلاعية

البعد	رقم الفقرة	البعد	الدرجة الكلية	البعد	رقم الفقرة	البعد	الدرجة الكلية	البعد	رقم الفقرة	البعد	الدرجة الكلية
استعداد	1	.49*	.52*	حداثة	11	.54*	.57*	حداثة	21	.47*	.61*
	2	.45*	.48*		12	.67*	.72*	فعالية أصالة	22	.55*	.62*
	3	.56*	.58*		13	.72*	.69*		23	.51*	.62*
	4	.69*	.66*		14	.66*	.57*		24	.63*	.71*
	5	.57*	.72*		15	.41*	.49*		25	.54*	.57*
	6	.44*	.55*		16	.70*	.57*		26	.51*	.46*
	7	.63*	.74*		17	.49*	.47*		27	.56*	.52*
حداثة	8	.51	.59*		18	.72*	.70*		28	.66*	.61*
	9	.50*	.62*		19	.44*	.43*		29	.63*	.55*
	10	.58*	.64*		20	.53*	.54*		30	.46*	.57*

*دالة عند مستوى الدلالة (α= 0.05)

يتضح من الجدول (2) أن معاملات الارتباط وأشارت النتائج إلى أن معاملات الارتباط بين الفقرات وبعد الاستعداد تراوحت بين (44. – 69.)، وبعد الحداثة (41. – 72.)، وبعد الفعالية/ الأصالة (46. – 66.)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدلالات صدق عالية ومقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثبات مقياس الإبداع العاطفي:

تم احساب ثبات المقياس بطريقة الإعادة، من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية (87 طالبا وطالبة)، وبفارق أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، بالإضافة إلى ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا، حيث بلغت معاملات الثبات

بطريقة الإعادة (82. للاستعداد، و86. للحداثة، و86. للفعالية/الأصالة، 89. للدرجة الكلية)، وبلغت معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (85. للاستعداد، و91. للحداثة، و87. للفعالية/الأصالة، و93. للدرجة الكلية)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات عالية ومقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس الإبداع العاطفي:

تم تصحيح الفقرات الموجبة في المقياس على النحو الآتي (موافق بشدة= 5 درجات، موافق= 4 درجات، محايد= 3 درجات، غير موافق= درجتان، غير موافق بشدة= درجة واحدة)، أما الفقرات السالبة (4، 30) فقد تم تصحيحها بشكل معكوس، وقد تم اعتماد نفس معيار الحكم المستخدم في المقياس السابق.

إجراءات الدراسة: قام الباحث بمجموعة من الإجراءات وفقا للآتي:

- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياسي الاستثارات الفائقة والإبداع العاطفي من خلال تطبيقهما على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة في مدرسة سنابل الخير.
- تطبيق أدوات الدراسة على العينة من قبل الباحث نفسه، حيث استمر التطبيق على طلاب وطالبات الصفين السابع والعاشر الذين وقع عليهم الاختيار في مدرستي الحجاز الأهلية ولؤلؤة طارق بمنطقة طارق بالعاصمة عمان من قبل الباحث نفسه بمساعدة المرشدين التربويين، وقد تم تقديم التعليمات الموحدة للطلبة، والإجابة على استفساراتهم أثناء التطبيق.
- جمع أدوات الدراسة، ثم تفريغ بياناتها، ثم معالجتها إحصائيا.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤالين الأول والثاني تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. كما تم احتساب معاملات ارتباط بيرسون، وتحليل تباين الانحدار المتعدد المتدرج للإجابة عن السؤال الثالث. وللإجابة عن السؤالين الرابع والخامس تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى تحليل التباين الثنائي المتعدد.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: "ما مستوى الاستثارات الفائقة لدى طلبة التعليم الخاص في المرحلة الأساسية العليا في العاصمة عمان؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدى عينة الدراسة في الاستثارات الفائقة الخمسة ومقارنتها مع المعيار الوارد في تصحيح مقياس الاستثارات الفائقة، والجدول (3) يظهر النتائج.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات الاستثارات الفائقة لدى عينة الدراسة

الاستثارة الفائقة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
العقلية	264	3.30	.60	متوسط	4
الحسية	264	3.53	.57	متوسط	2
التخيلية	264	2.92	.64	متوسط	5
النفسحركية	264	3.52	.51	متوسط	3
العاطفية	264	3.55	.55	متوسط	1

يتضح من الجدول (3) أن مستويات الاستثارات الفائقة جاءت جميعها متوسطة، وجاءت الاستثارة العاطفية بالمرتبة الأولى، ثم الحسية، ثم النفسحركية، ثم العقلية، في حين جاءت الاستثارة التخيلية في المرتبة الأخيرة.

نتائج السؤال الثاني: "ما مستوى الإبداع العاطفي لدى طلبة لدى طلبة التعليم الخاص في المرحلة الأساسية العليا في العاصمة عمان؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدى عينة الدراسة في الإبداع العاطفي وأبعاده الثلاثة، ومقارنتها مع المعيار الوارد في تصحيح مقياس الإبداع العاطفي، والجدول (4) يظهر النتائج.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات الإبداع العاطفي لدى عينة الدراسة

البعد	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
التحضير	264	4.04	.50	مرتفع	1
الحداثة	264	3.63	.52	متوسط	2
الأصالة/ الفعالية	264	3.63	.57	متوسط	2
الكلي	264	3.77	.37	مرتفع	

يتضح من الجدول (4) أن مستوى الإبداع العاطفي جاء مرتفعا، وفيما يتعلق بالأبعاد فقد جاء بعد التحضير بمستوى مرتفع، فيما جاء مستويا بعدي الحداثة، والأصالة/ الفعالية بمستوى متوسط. مما يشير إلى أن بعد التحضير العاطفي عمل رفع مستوى الإبداع العاطفي لدى عينة الدراسة.

نتائج السؤال الثالث: "ما العلاقة بين الاستثارات الفائقة والإبداع العاطفي لدى طلبة التعليم الخاص في المرحلة الأساسية العليا في العاصمة عمان؟" وقد تم احتساب معاملات ارتباط بيرسون؛ للتعرف على العلاقة الارتباطية بين الاستثارات الفائقة الخمسة والإبداع العاطفي بأبعاده الثلاثة، والجدول (5) يظهر النتائج.

جدول (5): معاملات ارتباط بيرسون بين الاستثارات الفائقة الخمسة والإبداع العاطفي لدى عينة الدراسة

الإبداع / الاستثارة	التحضير	الحداثة	الأصالة	الإبداع العاطفي الكلي
العقلية	.32**	.17**	.20**	.32**
الحسية	.36**	.26**	.10	.33**
التخيلية	.18**	.36**	.13*	.31**
النفسحركية	.14*	-.07	-.05	-.01
الانفعالية	.34**	.43**	.02	.36**

*دالة عند مستوى الدلالة (α= 0.05)

يتضح من الجدول (5) وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الإبداع العاطفي الكلي والاستثارات الفائقة التالية: العقلية، الحسية، التخيلية، والانفعالية، بينما وجدت علاقة ارتباطية سالبة وغير دالة إحصائيا بين الإبداع العاطفي الكلي والاستثارة النفسحركية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين بعد التحضير والاستثارات الفائقة الخمسة، كذلك وجدت علاقة موجبة ودالة بين بعد الحداثة والاستثارات الفائقة باستثناء الاستثارة النفسحركية، في حين وجدت علاقة ارتباطية موجبة ودالة

بين بعد الأصالة/ الفعالية والاستثارتين العقلية والتخيلية، ولم توجد علاقات دالة بين الأصالة والاستثارات الحسية، والنفسحركية والانفعالية. وللتعرف على القدرة التنبؤية للاستثارات الفائقة (كمتغيرات متنبئة) في الإبداع العاطفي الكلي (كمتغير متنبأ به) تم إجراء معادلة الانحدار المتعدد المتدرج، والجدول (6) يظهر النتائج.

جدول (6): تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للتنبؤ في الإبداع العاطفي الكلي من خلال الاستثارات الفائقة لدى عينة الدراسة

النموذج	المعاملات غير المعيارية B		المعاملات المعيارية Beta	قيمة t	مستوى الدلالة	مربع معامل الارتباط المتعدد R2	التغير في معامل الارتباط	دلالة F للتغير في R2	الخطأ المعياري
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري							
القيمة الثابتة	2.237	.173	-	12.962	.000	.239	.016	*.020	.32904
العاطفية	.145	.041	.210	3.486	.001**				
العقلية	.108	.038	.173	2.889	.004**				
التخيلية	.110	.034	.188	3.271	.001**				
الحسية	.095	.041	.144	2.332	.020*				
نفسحركية				-2.06	.051				

*دالة عند مستوى الدلالة (α= 0.05)

يتضح من الجدول (6) أن الاستثارات الفائقة الأربعة الآتية: العاطفية، والعقلية، والتخيلية، والحسية (معا) تتنبأ بالإبداع العاطفي الكلي لدى عينة الدراسة، بنسبة تباين مفسر تقدر بـــ (24%)، في حين تظهر النتائج عدم وجود قدرة تنبؤية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α= 05.) للاستثارة النفسحركية في الإبداع العاطفي حيث تم استبعادها من النموذج. ويتضح أيضا أن الاستثارة العاطفية كانت الأكثر تأثيرا في التنبؤ بالإبداع العاطفي، تلاها الاستثارة العقلية، ثم التخيلية، ثم الحسية، وقد بلغت معاملات الانحدار في الخطوة الرابعة على التوالي (145.، 108.، 110.، 095.) وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= 05.) واستنادا إلى النتائج في الجدول (7) فإنه يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد للتنبؤ بالأداء الإبداعي من خلال الاستثارات الفائقة على النحو التالي:

الإبداع العاطفي= 2.237 + .145 × (الاستثارة العاطفية) + .108 × (الاستثارة العقلية) + .110 × (الاستثارة التخيلية) + .095 × (الاستثارة الحسية).

وتشير هذه النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين الاستثارات الفائقة باستثناء الاستثارة النفسحركية والإبداع العاطفي؛ أي أن الزيادة في درجة تلك الاستثارات تتنبأ بالزيادة في درجة الإبداع العاطفي.

نتائج السؤال الرابع: "هل تختلف الاستثارات الفائقة باختلاف الجنس والصف لدى طلبة التعليم الخاص في المرحلة الأساسية العليا في العاصمة عمان؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الاستثارات الفائقة وفقا للجنس والصف، والجدول (7) يظهر النتائج.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستثارات الفائقة وفقا للجنس والصف لدى عينة الدراسة

الاستثارة الفائقة	الجنس				الصف			
	الذكور		الإناث		السابع		العاشر	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العقلية	3.10	.51	3.47	.60	3.25	.57	3.36	.62
الحسية	3.46	.56	3.58	.57	3.49	.54	3.57	.59
التخيلية	2.72	.61	3.07	.62	2.93	.64	2.90	.63
النفسحركية	3.66	.51	3.42	.48	3.47	.46	3.59	.55
العاطفية	3.37	.55	3.68	.50	3.56	.51	3.53	.58

يتضح من الجدول (7) وجود اختلافات ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الاستثارات الفائقة وفقا لمتغيري الجنس والصف، حيث كانت المتوسطات الحسابية لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور ولدى طلبة الصف العاشر أعلى منها لدى طلبة السابع في بعض الاستثارات الفائقة، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية على الاستثارات تم إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد، والجدول (8) يظهر النتائج.

جدول (8): تحليل التباين الثنائي للاستثارات الفائقة وفقا للجنس والصف لدى عينة الدراسة

المصدر	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس هوتلنج= .477**	العقلية	9.572	1	9.572	30.073	.000**
	الحسية	.953	1	.953	3.017	.084
	التخيلية	8.998	1	8.998	24.175	.000**
	النفسحركية	4.426	1	4.426	18.393	.000**
	العاطفية	6.346	1	6.346	23.028	.000**
الصف هوتلنج= .046*	العقلية	.138	1	.138	.435	.510
	الحسية	.151	1	.151	.478	.490
	التخيلية	.591	1	.591	1.587	.209
	النفسحركية	1.764	1	1.764	7.333	.007**
	العاطفية	.343	1	.343	1.246	.265
التفاعل هوتلنج= .035	العقلية	.439	1	.439	1.378	.241
	الحسية	.687	1	.687	2.174	.142
	التخيلية	1.047	1	1.047	2.812	.095
	النفسحركية	.242	1	.242	1.007	.317
	العاطفية	.072	1	.072	.260	.610

المصدر	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الخطأ	العقلية	82.757	260	.318		
	الحسية	82.118	260	.316		
	التخيلية	96.774	260	.372		
	النفسحركية	62.560	260	.241		
	العاطفية	71.655	260	.276		
الكلي	العقلية	93.351	263			
	الحسية	84.065	263			
	التخيلية	106.447	263			
	النفسحركية	68.065	263			
	العاطفية	78.046	263			

*دالة عند مستوى الدلالة (α= 0.05)

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= 01.) في الاستثارات العقلية، والتخيلية، والحركية، والانفعالية تعزى للجنس (ف= 30.073، 24.175، 18.393، 23.028) بمستويات دلالة (000.، 000.، 000.، 000.)، وبالرجوع للجدول (10) يتضح أن الفروق في الاستثارات العقلية والتخيلية والعاطفية كانت لصالح لإناث، ولصالح الذكور في الاستثارة النفسحركية. في حين أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة (α= 05.) في الاستثارة الحسية تعزى للجنس (ف= 3.017) بمستوى دلالة (084.). ولم توجد فروق دالة في الاستثارات الفائقة تعزى للصف باستثناء الاستثارة النفسحركية (ف= 7.333) بمستوى دلالة (007.) وبالرجوع للجدول (7) يتضح أن الفروق كانت لصالح طلبة الصف العاشر. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة فروق دالة إحصائيا في الاستثارات الفائقة تعزى للتفاعل بين الجنس والصف.

نتائج السؤال الخامس: "هل يختلف الإبداع العاطفي باختلاف الجنس والصف لدى طلبة التعليم الخاص في المرحلة الأساسية العليا في العاصمة عمان؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الإبداع العاطفي وفقا للجنس والصف، والجدول (9) يظهر النتائج.

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإبداع العاطفي بأبعاده الثلاثة وفقا للجنس والصف لدى عينة الدراسة

المتغير	مستوى	التحضير		الحداثة		الأصالة		الإبداع العاطفي الكلي	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الجنس	الذكور	3.89	.43	73.4	9.4	3.49	60.	3.62	.30
	الإناث	4.15	2.5	3.75	2.5	43.7	3.5	3.88	.39

المتغير	مستوى	التحضير		الحداثة		الأصالة		الإبداع العاطفي الكلي	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الصف	السابع	53.9	.47	93.5	6.4	3.50	5.5	3.68	.34
	العاشر	4.14	1.5	3.67	9.5	73.7	7.5	3.86	.39
الكلي		24.0	50.	33.6	.52	3.63	.57	3.77	.37

يتضح من الجدول (9) وجود اختلافات ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الإبداع العاطفي الكلي وأبعاده الثلاثة التحضير والحداثة والأصالة/ الفعالية وفقا لمتغيري الجنس والصف، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية على الأبعاد تم إجراء تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات التابعة، والجدول (10) يظهر النتائج.

جدول (10): تحليل التباين الثنائي المتعدد لأبعاد الإبداع العاطفي وفقا للجنس والصف لدى عينة الدراسة

المصدر	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس هوتلنج= .138**	التحضير	3.579	1	3.579	15.747	.000**
	الحداثة	5.430	1	5.430	22.413	.000**
	الأصالة	3.035	1	3.035	10.144	.002**
الصف هوتلنج= .056**	التحضير	1.531	1	1.531	6.738	.010**
	الحداثة	.014	1	.014	.059	.808
	الأصالة	3.165	1	3.165	10.576	.001**
التفاعل هوتلنج= .061**	التحضير	.208	1	.208	.913	.340
	الحداثة	3.538	1	3.538	14.604	.000**
	الأصالة	.460	1	.460	1.536	.216
الخطأ	التحضير	59.090	260	.227		
	الحداثة	62.987	260	.242		
	الأصالة	77.796	260	.299		
الكلي	التحضير	65.323	263			
	الحداثة	71.840	263			
	الأصالة	85.798	263			

*دالة عند مستوى الدلالة (α= 0.05)

يتضح من الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= .01) في أبعاد الإبداع العاطفي الثلاثة (التحضير، الحداثة، والأصالة) تعزى للجنس (ف= 15.747، 22.413، 10.144) بمستويات دلالة (.000، .000، .002)، وبالرجوع للجدول (7) يتضح أن الفروق كانت لصالح الإناث. كذلك توجد فروق دالة في بعدي التحضير والأصالة تعزى للصف (ف= 6.738، 10.576) بمستويات دلالة (.010، .001)، وبالرجوع للجدول (9) يتضح أن الفروق كانت لصالح طلبة

الصف العاشر. ولم توجد فروق دالة في بعد الحداثة تعزى للصف (ف= 059.) بمستوى دلالة (808.). وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة في بعدي التحضير والأصالة تعزى للتفاعل بين الجنس والصف (ف= 913.، 1.536) بمستويي دلالة (340.، 216.)، بينما وجدت فروق دالة في بعد الحداثة تعزى للتفاعل بين الجنس والصف (ف= 14.604) بمستوى دلالة (000.)، وبالرجوع للجدول (9) يتضح أن المتوسط الحسابي لدى الإناث في الصف العاشر كان أعلى منه لدى الذكور في الصف العاشر، وكان متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور في الصف السابع.

كذلك تم إجراء تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في الإبداع العاطفي الكلي وفقا لمتغيري الجنس والصف، والجدول (11) يظهر النتائج.

جدول (11): تحليل التباين الثنائي للإبداع العاطفي الكلي وفقا للجنس والصف لدى عينة الدراسة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	3.952	1	3.952	34.351	.000**
الصف	1.093	1	1.093	9.497	.002**
التفاعل	1.010	1	1.010	8.775	.003**
الخطأ	29.916	260	.115		
الكلي	36.824	263			

*دالة عند مستوى الدلالة (α= 0.05)

يتضح من الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= 01.) في الإبداع العاطفي الكلي تعزى للجنس، والصف، والتفاعل بينهما (ف= 34.351، 9.497، 8.775) بمستويات دلالة (000.، 002.، 003.)، وبالرجوع للجدول (11) يتضح أن الفروق كانت لصالح الإناث، ولصالح الصف العاشر، كما يتضح أن المتوسط الحسابي للإناث في الصف العاشر كان الأعلى ثم الذكور في الصف العاشر، ثم الإناث في السابع، وأخيرا جاء الذكور في الصف السابع.

مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج السؤال الأول:

أشارت نتائج السؤال الأول إلى أن مستويات الاستثارات الفائقة كان متوسطا، وقد جاءت الاستثارة الانفعالية بالمرتبة الأولى، في حين جاءت الاستثارة التخيلية بالمرتبة الأخيرة. وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن الاستثارات إلى العديد من العوامل الشخصية والفردية الخاصة بالطلبة خلال مرحلة المراهقة، فوفقا لنظرية التفكك الإيجابي لدابروسكي (Dabrowski, 1964) فإن التطور الأمثل لشخصية الفرد ينطوي على تفكيك الأفراد لأبنيتهم النفسية الحالية، حيث يبدؤون بالتحقق وبوعي من قيمهم ومشاعرهم وسلوكاتهم وشخصياتهم، ويسهم الفحص المستمر والاستبصار. لكن الفرد خلال مرحلة المراهقة لم يصل بعد إلى التطور الأمثل للشخصية، وعلى الرغم من ذلك فإن الاستثارة الانفعالية كانت الأعلى لأن المراهق يتسم بعدم الاستقرار الانفعالي عموما، أما الاستثارة التخيلية التي جاءت بالمرتبة الأخيرة فقد تعود إلى أن المراهق أصبح مدركا أن الخيال وحده لا يحل كل مشكلاته، بل يحتاج لتفعيل كل قدراته للوصول إلى التكيف الإيجابي، ولحل مشكلة التوازن والاستقرار النفسي الذي

حدث له فجأة خلال مرحلة المراهقة، وربما يؤجل الاعتماد على الخيال إلى المستقبل لحين حل مشكلاته الملحة أولا. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشياب والخطيب (2015م) التي وجدت أن مستوى الاستثارات الفائقة كان متوسطا لدى الطلبة، في حين اختلفت معها في ترتيب تلك الاستثارات.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

أشارت نتائج السؤال الثاني إلى أن الإبداع العاطفي الكلي وبعد التحضير قد جاءا بمستوى مرتفع، في حين جاء مستوى بعدي الحداثة والأصالة/ الفعالية متوسطين، وقد جاء بعد التحضير بالمرتبة الأولى، تلاه بعدي الحداثة والأصالة/ الفعالية بالرتبة نفسها، وقد يعزى ارتفاع مستوى الإبداع العاطفي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة إلى عوامل التنشئة الأسرية التي أصبحت تتيح للأبناء والبنات الكثير من الظروف للشعور بالراحة والتعبير عن عواطفهم بحرية أكثر مما كان مسموحا لدى الوالدين عندما كانوا في مرحلة المراهقة، هذا بالإضافة لإتاحة المدارس الخاصة فرصا أكثر للتفاعلات العاطفية من حيث التقبل العاطفي للطلبة، مما يتيح لهؤلاء الطلبة التعبير عن عواطفهم بمرونة أكثر تجعلهم أكثر قبولا واستعداد للتعبير الإبداعي عن عواطفهم، ويعزى سبب ارتفاع مستوى الإبداع العاطفي الكلي لدى العينة إلى ارتفاع مستوى التحضير أو الاستعداد العاطفي، على الرغم من أن مستوى بعدي الحداثة والأصالة العاطفية كان متوسطا إلا أن تأثير الاستعداد كان أقوى منهما الأمر الذي جعل مستوى الإبداع العاطفي مرتفعا، وقد يعود ارتفاع مستوى بعد التحضير مقارنة مع بعدي الحداثة والأصالة إلى أن بعد التحضير يتأثر بالخبرات التي تعلمها الطالب بالإضافة إلى النماذج التي يراها أو يتعامل معها، في حين تتطلب الحداثة العاطفية والأصالة تفعيلا عمليا من قبل الطالب أثناء مواجهته للمواقف التي تتطلب إبداعا عاطفيا، لكن الطالب خلال مرحلة المراهقة ما زال يفتقر إلى التوازن العاطفي الذي يؤهله إلى تفعيل قدراته العاطفية على أكمل وجه. وهذا يقود إلى الاستنتاج إلى أن الطلبة المراهقين ربما يطورون الحداثة والأصالة والفعالية العاطفية مستقبلا عند انتائهم من مرحلة المرهقة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة أوريول وزملائه (Oriol & et al., 2016) التي وجدت أن الطلبة لديهم مستويات مرتفعة من الإبداع العاطفي.

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

أشارت نتائج السؤال الثالث إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الاستثارات الفائقة والإبداع العاطفي الكلي. كما أشارت النتائج إلى أن الاستثارات الفائقة عدا الاستثارة النفسحركية تستطيع أن تتنبأ بالإبداع العاطفي الكلي وبنسبة تباين تقدر بـــ (24%). وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن الحياة العاطفية تساعد الفرد على الوصول إلى المستوى الأعلى من الاستثارة؛ وذلك لأن توظيف العواطف يجعل الأفراد قادرين على التعاطف والفهم والعناية من أجل إيجاد أهدافهم الذاتية التي تعطي معنى للحياة (Lysy & Pichowski, 1983). وأكد دابروفسكي (Dabruski,1964) أنه على الرغم من أن حالات عدم القدرة على التحمل تؤدي إلى خلق عصاب وقلق للفرد، غير أنها تعد إيجابية؛ لأنها ضرورية لتطوره الشخصي. ويرى مورتون (Morton, 2013) أن كل العواطف تتطلب شكلا من أشكال الخيال، ولا تقتصر المشاعر على لحظات الماضي والحاضر إنما تتجاوزهما إلى وضع التصورات المستقبلية، وهذا في حد ذاته يمكن أن يكون مصدرا لمزيد من الشعور العاطفي. كذلك يعد الخيال أمرا ضروريا للعاطفة مثلما يعد متطلبا رئيسا لعملية الإبداع في الوقت نفسه؛ إذ بدونه يبقى الفرد

أسيرا لبيئته الضيقة، ولا يستطيع التحليق لابتكار الأفكار الجديدة والأصيلة، كما إن الفرد ذا الاستثارة الخيالية المرتفعة ينقل توتراته العاطفية من خلال لجوئه للخيال. ويمكن أن تعد الاستثارة العقلية متطلبا رئيسا للإبداع العاطفي؛ لأن الإبداع عموما والإبداع العاطفي خصوصا يتطلبان تفعيل الفرد لعملياته العقلية العليا، فالفرد لا يستطيع تحقيق التكيف الإيجابي مع بيئته إذا لم يستطع استيعاب حالات التفكك التي تحدث في شخصيته "وفقا لنظرية دابروسكي". وتعد الاستثارة الحسية أيضا ضرورية للإبداع العاطفي، لأنها تسهم في رفد العقل بالمعلومات عن البيئة الخارجية، فيعمل العقل لاحقا على تلك الإحساسات، والأفراد المتميزون بزيادة الإثارة الحسية ينقلون مواقف التوتر العاطفي إلى أشكال حسية لتخفيض توتراتهم الشخصية. أما الاستثارة العاطفية فلديها ارتباط وثيق بالإبداع العاطفي؛ لأنهما يتشاركان في المحتوى (العاطفي)، ذلك أن الإثارة العاطفية قد تقود الأفراد إلى توظيف عواطفهم الإيجابية نحو الابداع العاطفي الذي يحافظ على علاقات دافئة مع الآخرين، ويؤدي في النهاية إلى إحداث التوازن العاطفي الداخلي، والعواطف لديهم هي شحنة الإبداع الذي يحافظ على تطور الشخصية الأمثل "وفقا لنظرية دابروسكي". ويمكن تفسير عدم وجود علاقة دالة بين الاستثارة النفسحركية والإبداع العاطفي، إلى أن هذه الاستثارة عادة ما تكون موجهة للخارج مقارنة بالاستثارات الأخرى فتفريغ الطاقة من خلال الحركة، قد يحد من التخطيط لإبداع عواطف بقدر ما يكون التخطيط لابتكار الحركات.

واتفقت نتيجة هذا السؤال مع الأدب النفسي الذي يرى أن المشاعر الإيجابية قد تعمل على تعزيز قدرة الأفراد على توليد الأفكار الأصلية والغزيرة (Rooij & et al., 2017)، ومع دراسة توسون وزملائه (Thomson & et al., 2010) التي وجدت أن الخصائص الحسية للأشياء تلعب دورا مهما في التعبير العاطفي لدى الأفراد، ومع الدراسات التي وجدت علاقة موجبة بين الجوانب العقلية العاطفية، والمعرفية، والشخصية والإبداع العاطفي (Ivcevic, & et al., 2007; Rego & et al., 2007)، ومع النتائج التي توصلت إلى أن الكفاءة العاطفية والتفكير الإبداعي يتنبآن بالإبداع العاطفي (سرور والمنشاوي، 2010م؛ Gurbuz & et al., 2016). كما اتفقت الدراسة مع النتائج التي وجدت علاقة بين الحياة العاطفية وأساليب المواجهة التوافقية والإبداع العاطفي (بركات،2016م؛ Svetlana & Klavdiya, 2015)، بالإضافة إلى النتائج التي وجدت أن الإبداع العاطفي يتنبأ بالدافعية الداخلية والمشاركة الأكاديمية (Oriol & et al., 2016). في حين اختلفت هذه الدراسة الحالية مع نتائج الدراسة التي لم تجد علاقة دالة بين الذكاء العاطفي والإبداع (Salavera & et al., 2017).

واتفقت هذه الدراسة عموما مع الدراسات ذات الصلة بالاستثارات الفائقة التي توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين بعض الاستثارات والإبداع بشكل عام لدى الطلبة (الشياب والخطيب، 2015م؛ Chu, 2003; Huang, 2005; Wahlberg, 2004; Chang & Pan, 2008; Wei, 2008; Chang, 2011). كما اتفقت مع نتائج الدراسات التي توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين بعض الاستثارات الفائقة والذكاء العاطفي، وبعض المظاهر العاطفية والعقلية في الشخصية كالانفتاح على الخبرة والانبساطية (Limont & et al., 2014; Beduna & Perrone-McGovern, 2016). في حين اختلفت مع دراسة غلاغار (Gallagher, 1986) التي لم تجد علاقة ارتباطية بين التفكير الإبداعي والاستثارات الفائقة.

مناقشة نتائج السؤال الرابع:

أشارت نتائج السؤال الرابع إلى أن الإناث تفوقن على الذكور في الاستثارات العقلية، والتخيلية، والعاطفية، في حين تفوق الذكور على الإناث في الاستثارة النفسحركية، كما أشارت النتائج إلى عدم اختلاف الاستثارات الفائقة بين طلبة الصفين السابع والعاشر باستثناء الاستثارة النفسحركية حيث تفوق فيها طلبة الصف العاشر. ويمكن أن يعزى تفوق الإناث على الذكور في الاستثارات العقلية والتخيلية والعاطفية إلى طبيعة الحياة الاجتماعية التي تعيشها الأنثى في مجتمعنا خلال مرحلة المراهقة التي تختلف بدورها عن الذكور الذين يزيد ارتباطهم بأصدقائهم، ويبتعدون أكثر عن البيت وهموم الأسرة؛ فالإناث خلال هذه المرحلة أقل توجهها للخارج مقارنة بالذكور، كما الانتقاد للإناث يكون أكبر إذا خرجت عن المألوف فيما يتعلق بالدور المنوط بها داخل الأسرة أو المدرسة، فهي يجب أن تهتم بالأمور الدراسية والجوانب العقلية والمعرفية، أما الاستثارات التخيلية والعاطفية فقد ترتبط أكثر بالجوانب الشخصية للإناث، فتميل الأنثى للخيال للتعبير عن عواطفها بشكل أكبر من الذكور، في حين قد يميل الذكور للتعبير عن عواطفهم من خلال الجوانب الحركية والجسمية أكثر، وربما يقبل المجتمع ذلك نظرا لارتباطه بالدور الجندري للذكور وطبيعتهم الجسمية. وقد تعزى النتيجة المتعلقة بعدم اختلاف الاستثارات الفائقة باختلاف الصف أو العمر باستثناء الاستثارة النفسحركية إلى أن هذه الاستثارات موجودة لدى جميع الطلبة وفي أي عمر، أو لأنها لم تأخذ شكلها النهائي؛ لأنها ما زالت في طور التطور للوصول إلى التطور الأمثل وفقا لدابروسكي، وعلى الرغم من ذلك فالتطور الجسمي الحركي أكثر وضوحا لدى طلبة العاشر منه لدى طلبة السابع، وقد يكون ذلك هو السبب في تفوقها لدى طلبة العاشر. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي وجدت أن هناك فروقا دالة في الاستثارات الفائقة تعزى للجنس (Imburgia & et al., 2012; Wirthwein & et al., 2011; Ackerman, 1997) واختلفت مع دراسة باونتشيت وفالك (Bounchet & Falk, 2001) التي وجدت أن الفروق في الاستثارتين العقلية والتخيلية كانت لصالح الذكور، في حين اتفقت معها في نتائج الاستثارتين والنفسحركية. كما اتفقت مع دراسة أكيرمان (Ackerman, 1997) التي وجدت فروقا دالة في الاستثارات الفائقة الخمسة تعزى للعمر وتفاعله مع الجنس.

مناقشة نتائج السؤال الخامس:

أشارت نتائج السؤال الخامس إلى وجود فروق دالة في الإبداع العاطفي الكلي وأبعاده تعزى للجنس لصالح الإناث، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في الإبداع العاطفي الكلي وبعديه التحضير والأصالة تعزى للصف لصالح طلبة الصف العاشر. كما وجدت النتائج فروقا دالة في الإبداع العاطفي الكلي وبعد الحداثة تعزى للتفاعل بين بين الجنس والصف. وقد يعزى تفوق الإناث على الذكور في الإبداع العاطفي إلى اهتمام الإناث بالعواطف أكثر من الذكور (كدور جندري)، بالإضافة إلى أن المجتمع يتقبل التعبيرات العاطفية المتنوعة من الأنثى بعكس الذكر الذي ينبغي أن يكون حذرا في التعبير عن عواطفه لئلا يتعرض للانتقاد. ويمكن أن يعود تفوق الطلبة في الصف العاشر على طلبة الصف السابع في الإبداع العاطفي إلى عامل النضج في مرحلة المراهقة؛ فطلبة الصف العاشر قطعوا شوطا أكبر نحو الاتزان العاطفي، واكتسبوا خبرات عاطفية متنوعة، وأوجدوا آليات أفضل للتعامل مع عواطفهم التي كانت في بداية مرحلة المراهقة أكثر اضطرابا، أما طلبة الصف السابع فإنهم ما زالوا على أعتاب مرحلة المراهقة ويبدو أن الاضطرابات العاطفية بدأت لديهم في هذا الصف الأمر الذي يجعلهم أقل خبرة من طلبة الصف العاشر في التعامل مع عواطفهم. واتفقت هذه النتيجة مع دراستي أفيريل (Averill, 1999) وجنابادي وزملائه (Jenaabadi & et al., 2015) التي توصلت إلى وجود فروق دالة في الإبداع العاطفي تعزى للجنس لصالح الإناث. وبعض نتائج دراسة سالافيرا وزملائها (Salavera & et al., 2017) التي وجدت فروقا في الإبداع والذكاء العاطفي تعزى للجنس والعمر. في حين اختلفت هذه الدراسة مع بعض نتائج دراسة وانغ وهوانغ (Wang and Huang, 2015) التي لم تجد علاقة دالة بين كل من الجنس والعمر مع الإبداع العاطفي.

الخلاصة والتوصيات:

خلصت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الاستثارات الفائقة العقلية والعاطفية والحسية والتخيلية والإبداع العاطفي، حيث وجد أن هذه الاستثارات تستطيع أن تتنبأ وتفسر ما نسبته (24%) من الإبداع العاطفي الكلي لدى عينة الدراسة، وهذه النتيجة تؤكد على ضرورة الاهتمام بالاستثارات الفائقة لدى المراهقين ليكون إبداعهم العاطفي أفضل، كما وجدت الدراسة أن بعض الاستثارات الفائقة كالاستثارة العاطفية والعقلية والتخيلية تختلف باختلاف الجنس لصالح الإناث، وهذه النتيجة تنسجم مع الاختلاف في الإبداع العاطفي لصالح الإناث، مما يقود إلى الاستنتاج أن المظاهر العاطفية لدى الإناث في مرحلة المراهقة متطورة أكثر منها لدى الذكور، على العكس من المظاهر النفسحركية التي تفوق فيها الذكور. واتضح من النتائج أن هناك تطورا في الإبداع العاطفي بزيادة الصف الدراسي، الأمر الذي يقود إلى الاستنتاج بأن تطور العمر قد يلعب دورا في زيادة الإبداع العاطفي لدى المراهقين، لكن هذا التطور ينبغي ألا يتم دون الاهتمام من الجهات المختصة التي تتعامل مع المراهقين سواء على الصعيد التربوي أو الأسري، واستنادا لذلك اقترحت الدراسة التوصيات الآتية:

- العمل على رفع مستويات الاستثارات الفائقة لدى طلبة الصفين السابع والعاشر وخصوصا الاستثارة التخيلية.
- رفع مستوى الإبداع العاطفي لدى الطلبة الذكور في الصفين السابع والعاشر.
- البدء بتدريب الطلبة على الإبداع العاطفي قبل بداية مرحلة المراهقة، والتركيز على تنمية الأصالة والفعالية الإبداعية، والحداثة من خلال مواقف تتيح لهم ممارسة التعبير العاطفي الإبداعي عمليا بشكل أكبر.

– تفعيل الاستثارات الفائقة التالية: العقلية، العاطفية، الحسية، التخيلية، لتنمية الإبداع العاطفي لدى طلبة الصفين السابع والعاشر من خلال البرامج القائمة على الاستثارات الفائقة، وذلك لأن الارتفاع في درجة تلك الاستثارات يتنبأ بزيادة درجة الإبداع العاطفي.

– إجراء دراسات مماثلة وعلى عينات أخرى كطلبة الجامعات.

المراجع

المراجع العربية:

الشياب، آلاء والخطيب، بلال (2015م). العلاقة بين أنماط الاستثارة الفائقة (وفق نظرية دابروسكي) وبين التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في مدارس السلط. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 4 (12)، 46– 63.

بركات، رهام (2016م). *الإبداع الانفعالي وعلاقته بأساليب المواجهة لدى عينة من طلاب الجامعة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، مصر.

سرور، سعيد والمنشاوي، عادل (2010م). نموذج بنائي للإبداع الانفعالي والكفاءة الانفعالية والتفكير الإبداعي وأساليب المواجهة لدى الطالب المعلم. *مجلة كلية التربية بدمنهور*، 2، 103– 187.

المراجع الأجنبية:

Ackerman, Ch. (1997). *A secondary of research using the overexcitability questionnaire*. Un published doctoral thesis, Texas A & M University, Texas, USA.

Averill, (1999). Individual differences in emotional creativity: structure and correlates. *Journal of Personality*, 67 (2), 331- 371.

Averill, J. (2000). *Intelligence, emotion, and creativity. In R. Bar-On & J.D.A. Parker (Ed.), The Handbook of Emotional Intelligence*. San Francisco: Jossey-Bass.

Averill, J. (2009). *Emotional creativity: Toward spiritualizing the passions*. In Oxford Handbook of Positive Psychology, eds S. J. Lopez and C. R. Snyder (New York, NY: Oxford University press), 249–257.

Averill, J., & Nunley, E. (1992). *Voyages of the heart: Living an emotionally creative life*. New York: The Free Press.

Bailey, C. (2010). Overexcitabilities and sensitivities: Implications of Dabrowski's Theory of Positive Disintegration for counseling the gifted. Retrieved on 24/1/2017 from: http://counselingoutfitters.com/vistas/vistas10/Article_10.pdf

Beduna, K., & Perrone-McGovern, K. (2016). Relationships among emotional and intellectual overexcitability, emotional IQ, and subjective well-being. Roeper Review, 38, 24–31.

Bounchet, N., & Falk, F. (2001). The relationship among giftedness, gender, and overexcitability. *Gifted Child Quarterly*, 45(4), 260-267.

Chang, H. (2001). *A research on the overexcitabilities of gifted and talented students in Taiwan*. (Unpublished master's thesis). Taipei, Taiwan: Department of Special Education, National Taiwan Normal University.

Chang, H. (2011). *The study of overexcitabilities predicting learning performance, creativity, and psychological adjustment on gifted and regular students*. (Unpublished doctoral dissertation). Taipei, Taiwan: Department of Special Education, National Taiwan Normal University.

Chang, Y. & Pan, Y. (2008). A study of the relationship between overexcitabilities and creativity on gifted and regular elementary students. *Journal of Gifted Education*, 8 (1), 67–89.

Dabrowski, K. (1964). *Positive disintegration.* Boston: Little, Brown.

Dabrowski, K. (1967). *Personality-shaping through positive disintegration.* Boston: Little, Brown.

Dabrowski, K. (1972). *Psychoneurosis is not an illness*. London: Gryf.

Falk, R., Lind, S., Miller, N., Piechowski, M., & Silverman, L. (1999). *The overexcitability Questionnaire-Two (OEQII)*. Denver, CO: Institute for the Study of Advanced Development.

Gallagher, S. (1986). A comparison of the concept of overexcitabilities with measures of creativity and school achievement in sixth-grade students. *Roeper Review*, 8 (2), 115-119.

Gross, C., Rinn, A., & Jamieson, K. (2007). Gifted adolescents' overexcitabilities and self-concept: An analysis of gender and grade level. *Roeper Review*, 29 (4), 240–248.

Gurbuz, G., Ergun, H., & Teraman, B. (2016). Mediating role of emotional self-efficacy between emotional intelligence and creativity: empirical study on University undergrads. *The Business and Management Review*, 7 (3), 326- 339.

Gutbezahl, J., & Averill, J. (1996). Individual differences in emotional creativity as manifested in words and pictures. *Creativity Research Journal*, 9, 327-337.

Huang, P. (2005). *The study of overexcitabilities and creativity of junior high school gifted and talented students*. (Unpublished master's thesis). Taipei, Taiwan: Department of Special Education, National Taiwan Normal University.

Imburgia, T., McGrath, D., & Kolar, C. (2012). Comparing overexcitability levels between STEM talented students and generally gifted students using the OEQII. Paper presented at the meeting of the Dabrowski Conference, Denver, CO. Retrieved from: *http://digitalcommons.imsa.edu/student_pr/7/*

Ivcevic, Z., Brackett, M., & Mayer, J. (2007). Emotional Intelligence and Emotional Creativity. *Journal of Personality*, 75 (2), 199- 236.

Jenaabadi, H., Marziyeh, A., & Dadkan, A. (2015). Comparing Emotional Creativity and Social Adjustment of Gifted and Normal Students. *Advances in Applied Sociology*, 5, 111-118.

Limont, W., Dreszer-Drogorób, J., Bedynska, S., Sliwinska, K., & Jastrzebska, D. (2014). Old wine in new bottles'? Relationships between overexcitabilities, the Big Five personality traits and giftedness in adolescents. *Personality and Individual Differences*, 69, 199- 204.

Lysy, K., & Piechowski, M. (1983). Personal growth: An empirical study using Jungian and Dabrowskian measures. *Genetic Psychology Monographs*, 108(2), 267-320.

Mendaglio, S., & Tillier, W. (2006). Dabrowski's Theory of Positive Disintegration and Giftedness: Overexcitability Research Findings. *Journal for the Education of the Gifted*, 30 (1), 68–87.

Miller, N., Falk, R., & Huang, Y. (2009). Gender identity and the overexcitability profiles of gifted college students. *Roeper Review*, 31, 161–169.

Morton, A. (2013). *Emotion and imagination*. UK, Cambridge, Polity Press.

Oriol, X., Amutio, A., Mendoza, M., Costa, C., & Miranda, R. (2016). Emotional creativity as predictor of intrinsic motivation and academic engagement in university students: the mediating role of positive emotions. *Frontiers in Psychology*, 7 (1243), 1- 9.

Piechowski, M. M. (1991). *Emotional development and emotional giftedness*. In N. Colangelo & G. Davis (Eds.), Handbook of gifted education (pp. 285–306). Boston: Allyn & Bacon.

Piirto, J., Montgomery, D., & May, J. (2008). A comparison of Dabrowski's overexcitabilities by gender for American and Korean high school gifted students. *High Ability Studies,* 19(2), 141–153.

Rego, A., Sousa, F., Cunha, M., Correia, A., & Saur-Amaral, I. (2007). Leader self-reported emotional intelligence and perceived employee creativity: An exploratory study. *Creativity and Innovation Management*, 16 (3), 250- 264.

Rooij, A., Corr, Ph., & Jones, S. (2017). Creativity and emotion: Enhancing creative thinking by the manipulation of computational feedback to determine emotional intensity. *In: Proceedings of the 2017 ACM SIGCHI Conference on Creativity and Cognition. New York, NY, United States: ACM*.

Runco, M. (2011). *Creativity: Theories and themes: research, development, and practice* (2nd ed.). San Diego, CA: Academic Press.

Salavera, C., Usan, P., Chaverri, I., Gracia, N., Aure, P., & Delpueyo, M. (2017). Emotional intelligence and creativity in first- and second-year primary school children. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 237, 1179 – 1183.

Svetlana, F., & Klavdiya, N. (2015). Emotional Creativity as a Factor of Individual and Family Psychological Wellbeing. *International Annual Edition of Applied Psychology: Theory, Research, and Practice*, 2 (1), 30- 43.

Thomson, D., Crocker, C., & Marketo, C. (2010). Linking sensory characteristics to emotions: An example using dark chocolate. *Food quality and preference*, 21 (8), 1117-1125.

Tieso, C. (2007). Patterns of overexcitabilities in identified gifted students and their parents: A hierarchical model. *Gifted Child Quarterly*, *51* (1), 11-22.

Treat, A. (2006). Overexcitabilities in gifted sexually diverse populations. *Journal of Secondary Gifted Education*, 17 (4), 244–257.

Wahlberg, A. (2004). *Dabrowski's overexcitabilties as identifiers of creative giftedness.* (Unpublished master thesis). Houston, Texas: University of Houston.

Wang, G., & Huang, H. (2015). Effect of Chinese employees' emotional creativity on their innovative performance. *Social Behavior and Personality*, 43 (7), 1147–1160.

Wei, C. (2008). *The relationship between overexcitabilities and creativity of elementary school art talented class students*. (Unpublished master thesis). Taipei, Taiwan: Taipei Municipal University of Education.

WIRTHWEIN, L., BECKER, C., LOEHR, E. & ROST, D. (2011). OVEREXCITABILITIES IN GIFTED AND NON-GIFTED ADULTS: DOES SEX MATTER? *HIGH ABILITY STUDIES*, 22,145-153.